

العلاقات المصرية العراقية ١٩٦٨-١٩٧٠

أ.م.د. عمار يوسف عبدالله * م.د. علي محفوظ الخفاف *

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/٩/١٥ تأريخ القبول: ٢٠١٩/١٠/١٥

المقدمة:

شهدت العلاقات المصرية العراقية خلال الفترة التي سبقت انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، هدوءاً نسبياً وتطوراً بين مدّ وجزر^(١)، في عهد حكم الأخوين عارف "٨ شباط ١٩٦٣ / ١٦ تموز ١٩٦٨"^(١)، إذ سارع البلدين الى تعزيز تعاونهما الثنائي^(٢).

* قسم التاريخ/كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل .

* مديرية تربية نينوى .

(١) عندما قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وتم إلغاء النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري بموجبها ، سارعت مصر الى الاعتراف بالنظام الجديد في ١٥ تموز ١٩٥٨ اذ كانت تعتبر ان العراق في العهد الملكي هو مركز المؤامرات ضد الدول العربية المتحررة وخصوصا مصر واعتبر جمال عبد الناصر ان "أي اعتداء على العراق هو اعتداء على مصر..."، وتم في ١٩ تموز ١٩٥٨ توقيع مجموعة من الاتفاقيات التي تهم البلدين في المجالات العسكرية حيث تم وضع معاهدة الدفاع العربي المشترك موضع التنفيذ ، بالإضافة الى اتفاقيات في المجالات الاقتصادية والثقافية، ولكن سرعان ما توترت العلاقات بين الطرفين في تشرين الأول ١٩٥٨ والى قيام حركة ٨ شباط عام ١٩٦٣ ، ولعدة أسباب من أبرزها اتهام العراق لمصر بالسعي لضمها الى الوحدة معها عنواناً ، كما وجه الاتهام لمصر بان لها دورا أساسيا في أحداث الموصل في آذار ١٩٥٩ ، إضافة الى ان مصر تابعت وبقلق كبير تصاعد المد اليساري في العراق ووجهت الاتهام لنظام الحكم في عهد عبدالكريم قاسم بان له دورا في تصاعد هذا النشاط، فضلا عن شعور مصر بالقلق والخطر لوقوف العراق مع سوريا بعد انفصام عقد الوحدة بينها وبين مصر في ٢٨ أيلول ١٩٦١ ، ولكل ماتقدم وعند حدوث انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ فقد أعلنت مصر تأييدها المطلق له قبل معرفة توجهاته فيكفي مصر هذا الانقلاب أنه قد أزاح من أمامها وعن طريقها عبدالكريم قاسم ومؤيديه، وأعلنت اعترافها المباشر والسريع وتأييدها للحركة الانقلابية في اليوم نفسه الذي حدث فيه الانقلاب. للاستزادة ينظر : قحطان احمد سليمان الحمداني ، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣ ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٩ ، ص ص ١٤١-١٥٣ ؛ محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق : أسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الأحرار ، بغداد ، لاط ، ١٩٨٣ ، ص٥١٤.

فعند وقوع انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق، عدته مصر تطوراً مهماً في تحسين علاقاتها الثنائية مع العراق، فسرعان ما رحبت القيادة المصرية من خلال برقية التأييد والتهنئة التي بعثها الرئيس المصري جمال عبد الناصر لقيادة الانقلاب^(٣).

وكتعبير وانعكاس لتطور العلاقات بين البلدين، فقد تم خلال الفترة ما بين ١٩٦٣ - ١٩٦٨ توقيع عدة اتفاقيات وحدة بين البلدين، إذ تم توقيع اتفاقية الوحدة الثلاثية في ١٧ نيسان ١٩٦٣ بين مصر والعراق وسوريا^(٤)، واتفاقية التنسيق السياسي بين مصر والعراق، بالإضافة إلى اتفاقية القيادة السياسية الموحدة بين البلدين في ١٦ تشرين الأول ١٩٦٤^(٥).

وإثر مصرع الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف في ١٣ نيسان ١٩٦٦، في حادث سقوط طائرته في منطقة القرنة شمال محافظة البصرة، مما أثار قلق القيادة السياسية في مصر، مادفع الرئيس عبد الناصر إلى إرسال وفد عالي المستوى يرأسه المشير عبد الحكيم عامر إلى بغداد^(١)، إذ كان موضوع خلافة الرئيس عبد السلام عارف في الحكم في مقدمة

(١) يُقصد بالأخوين عارف، عبد السلام محمد عارف الذي تولى السلطة في العراق اعتباراً من ٨ شباط ١٩٦٣ وهو أول رئيس للجمهورية في العراق وحتى وفاته في ١٣ نيسان ١٩٦٦، وأخيه عبدالرحمن محمد عارف الذي تولى السلطة بعد وفاته في ١٧ نيسان ١٩٦٦ وحتى ١٦ تموز ١٩٦٨ للاستزادة ينظر: علياء محمد حسين الزبيدي، العهد العارفي في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨، بغداد، ط ١، ٢٠١٢.

(٢) ملف العالم العربي - العراق، د - العلاقات مع مصر، ع - ٢، ١٣٠٥.

(٣) عبدالله حميد العتابي، "التأثير المصري في انتخاب عبدالرحمن محمد عارف رئيساً في العراق"، بحث منشور في مجلة الهدى، العدد ٦، كانون الثاني ٢٠١٦، ص ٦٠.

(٤) علي شيت محمود، العراق والسياسة العربية ١٩٦٣ - ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث، جامعة الموصل - كلية الآداب، ٢٠٠٩، ص ص ٧١-٨٢؛ محاضر جلسات مباحثات الوحدة مارس "آذار" - نيسان ١٩٦٣، القاهرة لاط، د. ت.

(٥) محمود، المصدر السابق، ص ص ٨٢-٨٧.

(٦) لقد ضم الوفد المصري بالإضافة إلى المشير عبدالحكيم عامر، أمين هويدي وزير الإرشاد القومي وسفير مصر السابق في بغداد وفتحي الديب أمين أمانة الشؤون العربية في الاتحاد الاشتراكي، وعبدالمجيد فريد أمين عام رئاسة الجمهورية والفريق أول محمد صدقي محمود قائد القوة الجوية المصرية فضلاً عن عبدالحكيم السراج مسؤول المكتب الثاني في سوريا في فترة الوحدة والذي لجأ إلى مصر بعد انفصام عقد الوحدة بين مصر وسوريا في أيلول ١٩٦١. للاستزادة ينظر: العتابي، المصدر السابق، ص ٦٧.

المواضيع التي طرحها الوفد المصري عند لقائه المسؤولين العراقيين في بغداد، وإزاء المباحثات التي جرت بين الوفد المصري والقوى السياسية والعسكرية والمدنية في العراق، تم الاتفاق على ترشيح اللواء عبد الرحمن محمد عارف رئيس أركان الجيش العراقي وكالةً ليكون الرئيس الثاني للجمهورية العراقية في ١٧ نيسان ١٩٦٦، والذي استمرت في عهده ديمومة وفاعلية العلاقات المصرية العراقية، حيث تم إرسال قوة عسكرية مصرية بقيت مرابطة في العراق خلال فترة حكمه^(١).

أولاً: موقف مصر من وقوع انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ في العراق:

في البداية لم يثر وقوع انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ في العراق أي ردود فعل من قبل الحكومة المصرية^(٢)، ولكن في اليوم التالي المصادف ١٨ تموز ١٩٦٨، وفي دلالة رمزية مقصودة ومتابعة من قبل مصر ولاسيما صحافتها لتطورات مجريات الأمور الداخلية في العراق بعد هذا التغيير المفاجئ، فقد قامت جريدة الجمهورية القاهرية بتخصيص صفحتها الأولى لتغطية أخباره، فكتبت بالمانشيت الرئيس وبالخط العريض وباللون الأحمر عنواناً يشير الى وقوع "انقلاب عسكري في العراق"، كما أعلنت عن "تشكيل مجلس قيادة ثورة يتولى السلطة التشريعية والتنفيذية وسلطات رئيس الجمهورية"، وأبرزت قرار "تعيين احمد حسن البكر رئيساً للجمهورية العراقية"، وبخصوص رجال العهد العارفي فقد أعلنت الجريدة عن نقل عبد الرحمن محمد عارف الى خارج العراق "وذكرت ان مجلس قيادة الثورة قد قرر "إقصاء حكومة طاهر يحيى وعدد من قادة الجيش العراقي بينهم قائد القوات العراقية المرابطه في الأردن"^(٣).

ولتحسس مصر ومتابعتها لمصير رجالات العهد العارفي، فقد طلبت من نظام الحكم العراقي الجديد الإسراع بإطلاق سراح كل من طاهر يحيى وعبد الرحمن البزاز رئيسي الوزراء السابقين، وإرسالهما الى القاهرة مع تعهدا بعدم قيامهما بأي نشاط معادٍ للعراق وحكومته^(٤).

(١) العتابي ، المصدر نفسه ، ص ص ٧٣-٧٤ ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، إيران ، د. ط ،

١٤١٨ هـ ، ص ص ٣٥٠-٣٥٣.

(٢) م.ع.ع، العراق - العلاقات مع مصر - ع - ٣ / ١٣٠٥.

(٣) جريدة الجمهورية القاهرية ، العدد ٥٢٥٠ ، ١٨ تموز ١٩٦٨.

(٤) جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي - نكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧ - ٢٠٠٠ ، ط ٢ ،

٢٠١٧ ، ص ١٤٨.

وكتب الصحفي المصري فتحي غانم^(١)، مقالا افتتاحيا بعنوان "موقفنا اليوم- أحداث العراق"، عبر من خلاله عن القلق لوقوع هذا الانقلاب وتمنى كاتب المقال ان لايعيق هذا الانقلاب "النضال العراقي على الجبهة الشرقية-وتعني جبهة العراق وسوريا المواجهة للأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل"، ومن باب الحرص على تحقيق المبادئ الثورية واستكمالاً تحرير الأراضي المحتلة فقد دعى الى استمرار "النضال العربي المشترك من اجل تحرير الأراضي الفلسطينية..."، دعت صحيفة الجمهورية القاهرية في مقالها الافتتاحي قادة الانقلاب الى "الاهتمام بتطلعات الشعب العراقي وتنمية قدراته التنموية لأنها احد أهم الأسس الأساسية للثورة العربية..."^(٢).

كما أصدرت جريدة الأهرام القاهرية في صفحتها الأولى وبالمناشيت العريض "تقرير من بغداد"، نقلت من خلاله "صورة كاملة من داخل القصر الجمهوري العوامل التي ساعدت على تنفيذ الانقلاب والقوى شكلت الأحداث التي ترتبت عليه"^(٣)، فيما نقل مراسل الأهرام في بغداد "زكريا نيل"^(٤)، في تقاريره ما يعبر عن استغراب القاهرة من وقوع هذا الانقلاب وخفايا أسبابه حيث أكد أن "النظرة المتكاملة لأحداث العراق، تعلن أن هناك تساؤلات ترسم الآن في

(١) فتحي غانم : وهو صحفي وأديب مصري خريج كلية الحقوق عام ١٩٤٤ ، كتب لعدة صحف ومجلات مثل مجلة الفصول ومجلة الرمز وأصبح رئيس تحرير مجلة صباح الخير ، ورئيسا لوكالة أنباء الشرق الأوسط، كما ترأس تحرير جريدة الجمهورية القاهرية ، ولديه عدة روايات من مثل "زينب والعرش" ، ورواية "الرجل الذي فقد ظله" ، توفي في ٢٤ شباط ١٩٩٩ . للاستزادة ينظر: رشاد كامل ، ثورة يوليو والعمالقة ، ط١ ، ١٩٨٩ ، ص ص ٩٧-١١٢ .

(٢) جريدة الجمهورية القاهرية ، العدد ٥٢٥٠ ، ١٨ تموز ١٩٦٨ .

(٣) جريدة الأهرام، السنة ٩٤ ، العدد ٢٩٨٠٨ ، ٢١ تموز ١٩٦٨ .

(٤) زكريا نيل : وهو صحفي مصري ولد في عام ١٩١٩ وتوفي في عام ٢٠١٢ بداية حياته الصحفية بجريدة المصري عام ١٩٤٩ ، ثم انتقل الى جريدة الأهرام في عام ١٩٥٤ إذ عمل في قسم الحوادث الى ان أصبح رئيسا لقسم الشؤون العربية ثم نائبا لرئيس التحرير لجريدة الأهرام ويُعد نيل من الخبراء في الشؤون العربية. للاستزادة ينظر: جريدة الأهرام القاهرية ، ٣ كانون الأول ٢٠١٢ نقلا عن موقع

آفق السياسة العراقية بعد حدوث الانقلاب الخاطف ومعرفة الكتل السياسية التي تحالفت وراءه^(١).

وحقيقة فانه عند قيام انقلاب تموز ١٩٦٨ إن مصر والمتمثلة بشخص رئيسها جمال عبد الناصر، لم يأمن جانب النظام العراقي الجديد - القديم، خصوصا بعد فشل ميثاق الوحدة الذي وقعه مع احمد حسن البكر رئيس الوزراء آنذاك - في ١٧ نيسان ١٩٦٣. ومن جانب آخر فان نظام الحكم في العراق ومنذ توليه السلطة في تموز ١٩٦٨ كان يتجنب الصدام مع مصر، ويراقب نشاطات السفارة المصرية في بغداد بشكل مستمر^(٢). وحقيقة لا بد من التأشير في هذا المجال الى تأثير منحنى العلاقات المصرية العراقية في الفترة الواقعة بين تموز "يوليو" ١٩٦٨ ووفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في أيلول "سبتمبر" ١٩٧٠، بمواقف كل من البلدين من مختلف خطط السلام العربية، الإسرائيلية ومشاريع الوحدة العربية^(٣).

ثانياً: موقف مصر من الأحداث الداخلية في العراق بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨:

تميزت الأعوام بين ١٩٦٨ - ١٩٧٠ بالنسبة للعراق، بكونها سنوات مضطربة على الصعيدين الداخلي والخارجي، اذا عمل النظام الحاكم، على تثبيت أركانه في الداخل العراقي، مع الحصول على اعتراف دولي بشرعيه وجوده، والعمل على تأسيس لعلاقات سياسية واقتصادية واسعة المجالات سواء مع الدول العربية ولاسيما مصر والدول العالمية^(٤). وسنتناول بعضاً من أهم هذه التطورات:

أ- أحداث ٣٠ تموز ١٩٦٨ : عندما وقع انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ بالاتفاق بين مجموعته من الانقلابيين من حزب البعث وكل من ابراهيم عبد الرحمن الداود أمر لواء الحرس الجمهوري

(١) جريدة الأهرام القاهرية، السنة ٩٤، العدد ٢٩٨٠٨، ٢١ تموز ١٩٦٨.

(٢) هاشم، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٣) م.ع.ع، العراق، العلاقات مع مصر - ع - ٣ / ١٣٠٥.

(٤) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر - البعث في السلطة، ترجمه مصطفى لقمان احمد، الجزء الثاني،

٢٠٠٩، ص ٣١؛ جعفر عباس حميدي، ابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، د.ط، ١٩٨٩،

ص ص ٢٤٢ - ٢٤٥.

"المحيط بالقصر الجمهوري"، وعبد الرزاق النايف رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية^(١)، كانت الغاية من هذا الاتفاق هو إجبار الرئيس عبد الرحمن عارف على الاستقالة أو بالأحرى على التنازل لهم عن رئاسة الجمهورية^(٢)، وتم تكليف النايف بتشكيل أول حكومة بعد انقلاب تموز ١٩٦٨، وتم تعيين ابراهيم عبد الرحمن الداوود وزيرا للدفاع في هذه الحكومة^(٣).

ولغياب التجانس بين العناصر الانقلابية كافة، ولتوجس كل جانب من الجانب الآخر فقد تم في ٣٠ تموز ١٩٦٨ إقصاء النايف والداوود من مجلس قيادة الثورة (المنحل) آنذاك وإقاله وزارة النايف، وتم تعيين احمد حسن البكر "قائدا عاما للقوات المسلحة العراقية"^(٤).

وفي إطار متابعتها للتطورات الداخلية في العراق فقد أصدرت جريدة الأهرام القاهرية في صباح يوم ٣١ تموز ١٩٦٨ وقد نشرت في أعلى صفحاتها الأولى وبالمناشيت الأحمر العريض عنوان "انقلاب جديد في العراق"، وفي إشارة مقصودة الى الخلاف المتجذر بين البعثيين الأوائل والناصريين فقد اتهمت جريدة الأهرام "جناح حزب البعث القديم الذي اشترك في انقلاب ١٧ تموز بتصفية جناح الضباط الشبان الذين اشتركوا معه فيه"، كما أشارت الى "إبعاد رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف خارج العراق وعزل الداوود وزير الدفاع"، ومن خلال متابعتها لتطورات الأوضاع الأمنية الداخلية وخصوصا في العاصمة بغداد فقد نبهت الأهرام الى وجود

(١) عبد الرزاق سعيد النايف: ولد في مدينه الفلوجه في عام ١٩٣٤، شغل منصب رئيس الاستخبارات العسكرية في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف، ثم شكل أول حكومة في ٣٠ تموز ١٩٦٨، نفي الى خارج العراق بعد حركة ٣٠ تموز ١٩٦٨، توفي في لندن في ١٠ تموز ١٩٧٨ إثر محاوله اغتيال. للإستزادة ينظر: مقال منشور بعنوان عبد الرزاق سعيد النايف، سياسي عراقي، على موقع www.wikipedia.org.

(٢) محمد سعيد الشكرجي، ١٧ تموز ١٩٦٨ وعودة البكر وصدام، مقالة منشورة في موقع ايلاف www.elaph.com؛ حميدي واحمد، المصدر السابق، ص ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٣) هاشم، المصدر السابق، ص ٢٤٥-٢٤٦؛ حكومة عبدالرزاق النايف... مقال منشور في موقع ar.wikipedia.org/wiki.com.

(٤) جريدة الجمهورية البغدادية، العدد ١٩٩، ٣١ تموز ١٩٦٨.

"تحركات عسكرية في بغداد يقودها التكريتي -تقصد حردان التكريتي- طوال اليوم والدبابات ترابط في المواقع الحساسة في العاصمة العراقية" (١).

وبعد هذه التطورات فقد أيقنت مصر أن النظام الموجود في بغداد يريد أن يفرض قبضته الحديدية على كل مفاصل الدولة العراقية في السياستين الداخلية والخارجية فهو يسعى الى إيجاد سياسة جديدة بعيدة عن التبعية (٢)، وهذا يتعارض مع السياسة التي أسستها مصر بعد ثوره ١٩٥٢ لعلاقتها مع الدول العربية على الاعتبار ان ألامه العربية ليست مجرد جماعه بل هي كذلك مكان ومجال قومي (٣).

ب-موقف مصر من تطورات القضية الكردية ١٩٦٨-١٩٧٠:

لم تهدأ التوترات في المنطقة الشمالية من العراق "التي يسكن الأكراد اغلب مناطقها في محافظات دهوك واربيل والسليمانية"، في عهد الأخوين عارف، إذ استمرت المعارك بين الكر والفر خلال الأعوام ١٩٦٣ - ١٩٦٨ (٤)، وبالمقابل فقد أكدت مصر خلال هذه الفترة الى إمكانية التوصل لحل سلمي للمشكلة الكردية، "الذي من شأنه إن يحقق الوحدة الوطنية للعراق عن طريق المفاوضات المباشرة بين الحكومة العراقية والأكراد" (٥).

من جانب آخر فقد عرض الرئيس المصري جمال عبد الناصر وساطته الشخصية لإيجاد حل لهذه المشكلة المستعصية مناشداً الملا مصطفى البرزاني بالتوصل للحلول السلمية مع الحكومة العراقية، كما نشرت جريدة الأهرام القاهرية في ٢٨ حزيران ١٩٦٣ مقالا افتتاحيا حمل عنوان "دور القاهرة في مشكله الأكراد بالتفصيل"، بقلم محمد حسنين هيكل، أوضح فيه

(١) جريدة الأهرام القاهرية، السنة ٩٤، العدد ٢٩٨١٨، ٣١ تموز ١٩٦٨.

(٢) ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت ، من الثورة إلى الدكتاتورية العراق منذ عام ١٩٧٨ ، ترجمة: ملك النبراس ، د.ط ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٩.

(٣) احمد محمد الاصبحي ، قراءة في تطور الفكر السياسي : رواده ، اتجاهاته ، اشكالياته ، الجزء الثاني ، الفكر السياسي العربي الحديث والمعاصر ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٤.

(٤) سلوغت ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٣ ، ١٤٥ ؛ محمود ، المصدر السابق ، ص ٦٩.

(٥) محمود الدرة ، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٣ ، ص ١٩٠.

رأى مصر تجاه المسألة الكردية وهو " أنها ضد كل محاوله انفصاليه وإنها تفضل إن ترى للمشكلة حلا سلميا على شرط إن يتم بحدود الصيانة الكاملة والمطلقة لوحده العراق... " (١).

وبعد قيام انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ فقد عمل النظام العراقي على سحق الحركة الكردية، وبالرغم قسوة المواجهة فقد عمدت الحكومة العراقية الى إصدار بعض الإصلاحات الدستورية و الإدارية، إذ تم في ٢٨ حزيران ١٩٦٩ استحداث محافظة دهوك التي تقطنها اغلبيه كرديه، وتم في ٩ تشرين الأول ١٩٦٩ اتخاذ إجراءات لمنح جزء من حقوق الأكراد مثل اعتبارهم القومية الثانية في العراق بعد القومية العربية وممارستهم للتعليم باللغة الكردية وغيرها من الإجراءات التي تصب في مصلحة سيادة السلم الأهلي في المنطقة الشمالية، فضلا عن حماية وحدة أراضي العراق، واستثماراً لجو الودّ المشوب بالحدز والقلق فقد تم إعلان اتفاق ١١ اذار ١٩٧٠ (٢).

وبالنسبة للموقف المصري من المسألة الكردية بعد توقيع اتفاق ١١ اذار ١٩٧٠، فقد نشرت جريدة الأهرام مقالاً افتتاحيا حمل عنوان " حل المشكلة الكردية وتحقيق الوحدة الوطنية"، وبما إن ما تكتبه هذه الجريدة هو معبر عن توجيهات النظام المصري في حينه، فقد أعلن في المقال (٣)، انتهاء "مشكله دامت ١٠ سنوات كاملة، وتحقق للعراق وحدته الوطنية بعد قتال دام في المناطق الشمالية كلف العراق كثير من الأموال والأرواح... " (٤)، وقد أوضح مضمون هذا المقال حقيقة الموقف المصري من وحدة الأراضي العراقية والحفاظ على الأمن والسلم المجتمعي، كما سارع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بإرسال رسالة الى الرئيس البكر لتهنئته بالاتفاق عبر في مضمونها عن تأييده لاتفاق حل المشكلة الكردية و إنهاء القتال في شمال العراق (٥).

(١) جريدة الاهرام القاهرية ، العدد ٢٨٣٢١ ، ٢٨ حزيران ١٩٦٣ ؛ الدرة ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) سلوغت ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٥-١٨٠ ، م.ع.ع. ، العراق - سير وتراجم - الملا مصطفى الرزاني ، ع ١٠/١٩٠١.

(٣) في الغالب وخلال الفترة ما بين ١٩٥٢-١٩٧٠، كان من يكتب المقالات الافتتاحية والتحليلات السياسية في الصفحة الأولى من جريدة الأهرام هو محمد حسنين هيكل وسواءً ذكر اسمه أم لم يذكر فهو صاحب معظم الكتابات على واجهة الصفحة الأولى من جريدة الأهرام.

(٤) جريدة الاهرام القاهرية ، العدد ٣٠٤٠٧ ، ١٢ اذار - ١٩٧٠.

(٥) جريدة الاهرام القاهرية ، العدد ٣٠٤١٠ ، ١٥ اذار - ١٩٧٠.

ومؤكداً على أن هذا "الاتفاق الذي توصلتم إليه- يقصد النظام العراقي- مع اخواننا الأكراد خطوة موفقة وعظيمة على طريق تحقيق الوحدة الوطنية للعراق...، وهي في نفس الوقت دعم هائل للنضال القومي..."^(١).

ج-موقف مصر من الخلاف العراقي الإيراني:

تعد خاصية الصراع في العلاقات العراقية - الإيرانية وخصوصاً منذ عام ١٩٥٨ بعد القضاء على النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري، محصلة لتأثير مجموعة متغيرات متفاعلة نبعت من معطيات الواقع العراقي وكذلك الإيراني، فعلى الرغم من تفوق قدرة الأفعال الإيرانية على مثلتها العراقية، إلا إن إيران "الشاه" استمرت تدرك إن العراق يمثل عائقاً أساسياً أمام تحقيق مشروعها الإمبراطوري في عموم الخليج العربي^(٢).

وخلال الفترة من عام ١٩٥٨-١٩٦٨ استمر توتر العلاقات بين البلدين والتي تركزت حول السيادة على شط العرب وترسيم الحدود وغيرها من المشاكل، ومع كل مظاهر تردّي العلاقات بين البلدين فإن الفترة من عام ١٩٦٦-١٩٦٨ شهدت توجهاً للعراق نحو إيران استهدف حل المشاكل التي تعيق أقامه علاقات طبيعية بين النظامين، وربما جاء هذا التوجه رغبةً من نظام عبد الرحمن محمد عارف لإيجاد صيغة حل للمسألة الكردية من خلال وقف الدعم الإيراني للحركة الكردية، ففي شهر آذار من عام ١٩٦٧ قام رئيس الجمهورية العراقية السابق عبد الرحمن محمد عارف بزيارة رسمية لإيران تم على أثرها استئناف المفاوضات بين الطرفين، كما قام في شهر حزيران من عام ١٩٦٨ رئيس الوزراء العراقي طاهر يحيى السابق بزيارة طهران على رأس وفد رسمي وصدر على إثر تلك الزيارة بيان مشترك تقرر بموجبه تشكيل لجنة مشتركة لحل المشاكل العالقة بين البلدين الجارين^(٣).

وخلال الفترة ما بين ١٩٦٨-١٩٧٠ فقد استمر تدهور العلاقات الإيرانية-العراقية نظراً للمساعدات العسكرية والمالية التي كانت تقدمها إيران للحركة الكردية في شمال العراق، أضافه

(١) عبد الجليل صالح موسى، جمال عبد الناصر والقضية الكردية في العراق ١٩٥٢-١٩٧٠، دهبوك، ط١، ٢٠١٣، ص ٢٧٨.

(٢) مازن الرمضاني، العلاقة العراقية الإيرانية، بحث منشور في مجلة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ١٦ يناير (كانون الثاني) ٢٠١١.

(٣) حميدي واحمد، المصدر السابق، ص ٢٦١.

الى تأزم الوضع في منطقة شط العرب بعد ان بدأت إيران برفع العلم الإيراني على سفنها المارة في هذا الممر المائي خلافاً لاتفاقية عام ١٩٣٧^(١).

من جانب آخر وفي إطار متابعه مصر للتطورات الثنائية بين العراق وإيران لاسيما الصحافة المصرية التي تعبر عن توجهات النظام السياسي المصري فقد قامت جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٦٩ بنشر مقال افتتاحي حمل عنوان "أزمة بين إيران والعراق" منبهاً من خلاله الى "احتشاد قوات البلدين على طول الحدود..."، كما أبرزت في محتواه تصريح المسؤولين الإيرانيين أمام مجلس الشيوخ الإيراني الى ان "إيران تنتظر الى الاتفاقية التي وقعتها مع العراق عام ١٩٣٧ على إنها لاغية وغير سارية المفعول..."، وأشارت الجريدة من خلال هذا المقال الى موقف العراق الثابت في اعتباره "مياه شط العرب جزء من مياهه الإقليمية..."^(٢)، كما أشارت الجريدة الى اتهام العراق لإيران "باختلاق أزمة الحدود"^(٣).

ومن جانب آخر وفي سبيل الاستفادة من قدرات وإمكانات العراق المادية والقتالية واللوجستية في حرب الاستنزاف ضد إسرائيل، فقد طلب محمود رياض وزير الخارجية المصري من الاتحاد السوفيتي ان يبذل جهده عند زيارة وزير خارجيته "بوردي غورني"، الى إيران، وبالمقابل فقد أبدى الإيرانيون استعدادهم للانسحاب من الحدود بشرط ان تبدأ مفاوضاتهم مع العراق مباشرة، لكن الجانب العراقي اشترطه في نفس الوقت إعلان إيران عدم إنهاء اتفاقية الحدود المشتركة بين البلدين لعام ١٩٣٧^(٤).

وفي إطار ديمومة وحدة القرار العربي وعدم شق الصف العربي في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وعندما كانت هناك محاولات مصريه لإعادة علاقتها مع إيران، فقد اشترطت مصر موافقة العراق على ذلك، ولكون الحكومة العراقية رفضت واعترضت، فقد شاطرتها مصر الموقف ولم توافق على إعادة العلاقات مع إيران، كما دعمت مصر الدور الليبي والسوفيتي

(١) هاشم ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧.

(٢) جريدة الاهرام القاهرية ، السنة ٩٥ ، العدد ٣٠٠٨١ ، ٢٠ نيسان ١٩٦٩.

(٣) جريدة الاهرام القاهرية ، السنة ٩٥ ، العدد ٣٠٠٨٣ ، ٢٢ نيسان ١٩٦٩.

(٤) عبدالمجيد فريد ، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧-١٩٧٠ ، بيروت ،

ط ١ ، ١٩٧٩ ، ص ٢١٢.

للقيام بدور مهم بين العراق وإيران من اجل إخلاء أكبر قدر من القوات العراقية لتتشارك في الجبهة الشرقية، "على الأقل لتصبح الاحتياطي الاستراتيجي لهذه الجبهة... "(١).

وبفعل تحركات إيران ضد العراق في هذا الوقت الذي شهد تزايداً في حدة النزاع العربي الإسرائيلي خلال حرب الاستنزاف من عام ١٩٦٩ والنصف الأول من عام ١٩٧٠، مما دفع عبد الناصر إلى الاحساس بالريبة والشك من توقيت هذه التحركات الإيرانية على حدود العراق، وهي تحركات كان من شأنها أن تؤدي الى تجميد وحدات كبيرة من الجيش العراقي على حدود البلدين^(٢).

ثالثاً: الصراع العربي - الإسرائيلي:

أ- **توطئة:** كان تركيز الحركة القومية العربية على قضية الوحدة العربية والعمل العربي المشترك بأعتباره الحل والطريق الوحيد لتحرير فلسطين، الا انه وضمن هذا التصور الشمولي العام تباينت المواقف في النهج العملي الواجب اتخاذه هل هو تحرير فلسطين والقضاء على "اسرائيل"، ام ان الامر يقتصر على اعتبار القوة العربية الموحدة عامل ردع لـ"اسرائيل" لمنعها عن اي عمل عدواني ضد العرب، ولممارسة الضغط عليها لتقديم تنازلات للشعب الفلسطيني. ولكل ما تقدم فقد دبّ الخلاف والاختلاف بين كل من العراق ومصر حول الوسيلة الناجعة التي يمكن من خلا لها مواجهة "اسرائيل" والاطماع الاستعمارية والامبريالية في العالم العربي، فبينما ألحَّ الطرف الأول على رفض الصلح او التفاوض واعتبار هذا العمل من اعمال الخيانة القومية بينما رأى الطرف الثاني ضرورة عدم غلق ابواب الحل السلمي، وكانت مصر خلال فترة ما بين (١٩٥٢-١٩٧٠) تصرح دائماً بأنها على استعداد للسلام ضمن شروط تعتبر

(١) فريد، المصدر نفسه، ص ٢١٣.

(٢) محمود رياض ، مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨) البحث عن السلام... الصراع في الشرق

الأوسط، بيروت، ط ٢ ، ١٩٨٥ ، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

مشرفة للعرب ولهذا تواصل اتهام معتنقي فكر البعث لعبد الناصر بعدم رغبته بالحرب ضد "إسرائيل"^(١).

وتوضيحاً لما تقدم فإنه يمكن القول ان نظرة ومواقف العراق كان يشوبها شيء من الخيال التنظيري والمبالغة الراديكالية، دون توفر الشروط الملائمة للمواجهة، بينما نظرت مصر فهي قريبة من الواقع، وهو عدم الاستعداد الحقيقي واخذ الحيطة والحذر فمن الممكن ان تؤدي المواجهة الى كارثة وحصول ما لا يحمد عقباه الذي يؤدي بالتالي الى تدمير الدول العربية المنغمسة في الصراع العربي - "الإسرائيلي"، لا بل ربما يؤدي الى انهيار اركان هذه الدول.

ب- مشروع روجرز وموافقة مصر عليه: اعتباراً من نيسان ١٩٦٩ ولغاية تموز ١٩٧٠، خاضت مصر معارك شرسة مع الإسرائيليين في الأراضي التي احتلتها في اعقاب حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧، في قناة السويس وشبه جزيرة سيناء، من خلال القيام بالهجمات والغارات التي يشنها الفدائيون الفلسطينيون والقوات المصرية والقصف المدفعي والمعارك الجوية بين المصريين و "الإسرائيليين" التي تمنع "الإسرائيليين من التخذق الدائم في قناة السويس او الاستفادة من صحراء سيناء في يوم من الأيام"^(٢).

وفي ظل هذه التطورات وبعد ان اخذت حرب الأستنزاف بعداً جديداً حين بدأت اسرائيل بضرب العمق المصري بعنف وقسوة بطائراتها، بالإضافة الى النداء الذي وجهه الرئيس المصري جمال عبدالناصر الى الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون في الخطاب الذي القاه بمناسبة عيد العمال في ١ ايار ١٩٧٠ دعاه فيه الى التدخل الفوري لوقف العدوان "الاسرائيلي"

(١) إبراهيم أبراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية... فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧، ص ١٢٨؛ مجموعة مؤلفين مصر والعروبة وثورة يوليو، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢، ص ص ٢١٢-٢١٥.

(2) Richard. J. LAEULEX، Syria and The Pelestain، New york، 1972، page 21.

على مصر^(١). وكذلك تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من توطد العلاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية بين مصر والاتحاد السوفيتي، ولا سيما في مطلع عام ١٩٧٠، فضلاً عن زيادة تورط أمريكا في قتالها في فيتنام^(٢).

ولكل ماتقدم فقد عرضت الإدارة الأمريكية مشروعها لتنفيذ قرار مجلس الامن ذي الرقم ٢٤٢ في رسائل بعث بها وزير الخارجية الاميركية وليام روجرز الى وزراء خارجية كل من مصر والاردن و"إسرائيل"، إذ اعلن روجرز في يوم ٢٥ حزيران ١٩٧٠ ان حكومته قد اطلقت مبادرة سياسية جديدة في الشرق الاوسط هدفها تشجيع الدول العربية و"إسرائيل" على وقف اطلاق النار والبدء بمباحثات تحت اشراف الممثل الشخصي للامين العام للأمم المتحدة الدكتور غونار يارنغ لتنفيذ قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢^(٣).

ولكل ماتقدم فقد اعلن خلال شهر تموز ١٩٧٠ عن موافقة كل من مصر والاردن على هذه المبادرة حيث وافقة مصر في ٢٣ تموز ١٩٧٠ ووافقت الأردن في ٢٦ تموز ١٩٧٠، بينما حصلت موافقة "إسرائيل" على مبادرة روجرز في ٦ اب ١٩٧٠، وأكدت واشنطن في ٧ اب ١٩٧٠ علمها بموافقة الاطراف الثلاثة على مشروع روجرز ووقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوم^(٤).

(١) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية!! ١٩٣٤-١٩٧٤، ط٤، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ٥٠٣-٥٠٥.

(٢) الموسوعة الفلسطينية مشروع روجرز، www.palestinapedia.net (2)

(٣) من أهم البنود التي تضمنها مشروع روجرز هو أن تتعهد كل من مصر وإسرائيل بالموافقة على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بكل أجزائه، وأن تتم الموافقة على يكون الهدف من المناقشات هو التوصل إلى اتفاق على اقامة سلام عادل ودائم وأن يتم اعتراف كل الأطراف ببعضها (مصر والأردن و"إسرائيل") وحق كل منها في السيادة والاستقلال السياسي، كما تضمن مشروع القرار ٢٤٢ التزام "إسرائيل" من الأراضي التي أحتلتها بعد حرب ١٩٦٧. للاستزادة ينظر: سامي شرف، سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر... شهادة سامي شرف، الكتاب الثاني، القاهرة، ط٢، ٢٠١٤، ص ص ٣٦٩-٣٧٥؛ رياض، المصدر السابق، ص ص ٢٥٠-٢٥٦.

(٤) عبد الهادي، المصدر السابق، ص ص ٥٠٧-٥١١.

ج- موقف العراق من مشروع روجرز: أُعتبر العراق ومنذُ بداية الصراع العربي "الإسرائيلي" في النصف الأول من القرن العشرين أنه أحد دول المواجهة الرئيسية والفاعلة ضد "إسرائيل"، بغض النظر عن طبيعة الأنظمة الحاكمة فيه والموقع الجغرافي له، واستمراراً لهذا الموقف فقد اشترك العراق في اجتماع دول المواجهة الأول الذي عقد في القاهرة ما بين ٢-٣ أيلول ١٩٦٩ والذي ضم كل من مصر والأردن والعراق باعتبار أنه "جزء من عمل عربي شامل"^(١)، كما شارك وبدور فاعل في مؤتمر دول المواجهة الثاني للفترة من ٧-١٠ شباط ١٩٧٠ بدعوة من الرئيس المصري جمال عبد الناصر والذي أعلن فيه أن "إسرائيل لا يمكنها التماذي بعدوانها بدون مساندة أمريكا"^(٢)، ولكل ما تقدم فقد أعلن العراق رفضه الرسمي لمشروع روجرز في مؤتمر دول المواجهة الذي عقد في ٢١ حزيران ١٩٧٠ بطرابلس الغرب في ليبيا بحضور الرؤساء العرب، فقد أكد العراق وليبيا على دعوة الدول المجتمعة للمشاركة في المعركة المنتظرة ضد "إسرائيل" في ضوء امكانيات كل دولة، ووفق أسس تتضمن اعتبار الأرض العربية ساحة معركة واحدة والدعوة لأعلان استراتيجية قتال تعتمد على التعرض للعدو بدلاً من الدفاع^(٣).

وفي جانب آخر فقد أكد العراق وقوفه ضد هذا المشروع وجميع الحلول الاستسلامية وتصميمه على المضي بهذا الموقف حتى النهاية، كما جدد رفضه القاطع للمشاريع التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية بما في ذلك قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والمشاريع التي اتخذت أساساً لها^(٤)، حيث اعتبر العراق ان هذا المشروع لم

(١) جريدة الأهرام "القاهرة"، العدد ٣٠٢١٥، ١ أيلول ١٩٦٩؛ جريدة الأهرام "القاهرة"، العدد ٣٠٢١٦، ٣٠

٢ أيلول ١٩٦٩؛ جريدة الأهرام "القاهرة"، العدد ٣٠٢١٧، ٣ أيلول ١٩٦٩.

(٢) جريدة الأهرام "القاهرة"، العدد ٣٠٣٧٤، ٧ شباط ١٩٧٠؛ جريدة الأهرام "القاهرة"، العدد

٣٠٣٧٥، ٨ شباط ١٩٧٠؛ جريدة الأهرام "القاهرة"، العدد ٣٠٣٧٦، ٩ شباط ١٩٧٠.

(٣) عبد الرحمن التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية- الإسرائيلية ١٩٤٧-

١٩٧٩، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ص ص ٢٣٦-٢٣٨.

(٤) يونس حسن حمد السامرائي، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣، ط١، بغداد، ١٩٩٩، ص

ص ١٥٢-١٥٣.

يصب في صالح العرب لا بل حتى انه لم يعالج القضية الفلسطينية من جذورها^(١)، فقد اعتبرت هذه الموافقة كجزء من "منطق الاستسلام بشروط القهر الاميركي..."^(٢).

وفي ٣١ تموز ١٩٧٠ وصل الى القاهرة مرتضى الحديثي وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي مبعوثاً من الرئيس العراقي احمد حسن بكر في مهمة تتصل بالتطورات التي نتجت عن موافقة مصر على بنود مشروع روجرز، وحاملاً رسالة من البكر الى عبدالناصر تسلمها منه صبري الخولي نائب الرئيس المصري^(٣).

د- ردة فعل مصر من الرفض العراقي لمشروع روجرز : نظرا للتطورات الخطيرة والهجمة الاعلامية

الشرسة التي قادها الإعلام العراقي تجاه مصر لموافقتها على مقترحات روجرز، فقد تم عقد اجتماع طارئ للجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي، "لبحث الظواهر التي بدت في مواقف بعض العناصر العربية (يقصد النظام العراقي واعلامه)"، ازاء قبولها بهذا المشروع، حيث اعتبرت مصر موقف الضد الذي وقفه النظام العراقي ما هو الا "محاولة تجري الان في العالم العربي لإظهاره بمظهر الانقسام، في حين تتولى جهات اجنبية مهمة الترويج لذلك وتضخيمه، وهذا التحرك لا يوحي بخدمة المصلحة القومية بقدر القصد من ان تكسب لنفسها ولأغراضها..."^(٤)، وخرجت جريدة الاهرام بمقال افتتاحي بقلم محمد حسنين هيكل حمل عنوان "النظام الحاكم في بغداد بحث عن دور"، أشار من خلاله إلى أن "القاهرة كانت على استعداد لأن تساعد هذا النظام -يقصد النظام العراقي السابق- على أن يجد لنفسه دوراً يقوم به في الساحة العربية...، ولكن من سوء الحظ أن هذا النظام لم يجد لنفسه إلا هذا الدور الذي بدأ يلعبه أخيراً..."، وبيّن محمد حسنين هيكل في مقاله الافتتاحي إلى أمتعاض واستهجان القاهرة مما

(١) التميمي، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

(٢) جريدة الهدف، السنة الثاني، العدد ٥٣، ١ آب ١٩٧٠.

(٣) جريدة الأهرام القاهرية، العدد ٣٠٥٤٩، ١ آب ١٩٧٠.

(٤) جريدة الأهرام القاهرية، العدد ٣٠٥٥٠، ٢ آب ١٩٧٠.

نشرته الصحف الإسرائيلية بخصوص الخلافات المصرية- العراقية والذي ذكرت فيه أن "إن إسرائيل" لا تملك إلا أن تشعر بالسرور لهذه الخلافات التي ثارت في العالم العربي...^(١).

وتواصلت للمتابعة الصحفية للصحف الحكومية في مصر ومنها جريدة الاهرام لتطورات العلاقات المصرية العراقية فقد قامت جريدة الاهرام القاهرية في ٣ اب ١٩٧٠ بنشر "نص رسالة خطيرة من عبدالناصر الى الرئيس العراقي" رداً على رسالة البكر الى عبد الناصر التي سلمها مرتضى الحديثي للقيادة المصرية، مؤكداً فيها انه "ليس بالشعارات تدور الحرب وتتم معارك التحرير"^(٢).

ومن باب كشف النوايا واطهار حقيقة المواقف فقد استفسرت القيادة المصرية من خلال هذه الرسالة الجوابية من القيادة العراقية متسائلة "ماذا لا توجهون النار للعدو؟؟ ... لماذا لا يوجه العدو النار اليكم؟؟"، وحقيقة فأن المطالع لهذا التساؤل يمكن ان يستنتج الى اعتراف مصر بأنها هي الطرف الوحيد في الصراع العربي- "الاسرائيلي" وخصوصاً بعد عام ١٩٦٧، من اكثر الاطراف تضرراً وتحملاً لأعباء المواجهة، وبررت مصر موافقتها على هذا المشروع كونها جاءت بسبب "من عوامل سياسية وعسكرية ودولية، خلقت اوضاع جديدة في الازمة، ... من المناسب استغلالها لتوجيه اكبر قدر ممكن من الضغط المركز على العدو..."^(٣).

ومن باب تحميل النظام العراقي المسؤولية الكاملة في شق الصف العربي وعرقلة مسيرة النضال وعزله عن الشعب العراقي فقد اكدت الرسالة على ثقة القيادة المصرية "غير المحدودة بشعب العراق وجيش العراق، كما قامت وزارة الخارجية المصرية بإبلاغ سفراء كل الدول العربية المعتمدين لديها برسالة البكر ورد الرئيس عبدالناصر عليها"^(٤).

(١) جريدة الأهرام القاهرية، العدد ٣٠٥٥٢، ٤ آب ١٩٧٠.

(٢) جريدة الأهرام القاهرية، العدد ٣٠٥٥١، ٣ آب ١٩٧٠.

(٣) جريدة الأهرام القاهرية، المصدر نفسه.

(٤) لا بد من الإشارة أن النظام العربي الوحيد الي ساند موقف النظام العراقي في رفض ضد مشروع روجرز هو النظام الجزائري برئاسة هواري بو مدين، حتى أن وزارة الخارجية المصرية لم تسلم سفير

وفي خضم هذه التطورات والتراشق الاعلامي فقد صدر "تصريح لمصدر مسؤول في بغداد : حول رسالة الرئيس جمال عبدالناصر الى الرئيس العراقي احمد حسن البكر في ٢ اب ١٩٧٠، انتقد من خلاله قيام راديو القاهرة بإذاعة نص رسالة الرئيس المصري الى الرئيس العراقي "خلفاً لكل الاصول والاعراف والاعتبارات الدبلوماسية..."^(١)، كما انتقد المصدر العراقي ما ذكره الرئيس المصري من ان موافقة مصر في هذا الوقت قد جاء بسبب عوامل سياسية وعسكرية ودولية، فرد المصدر بقوة منبهاً وموجهاً كلامه الى الرئيس المصري بأنه "قد تناسى، ان مصير الامة العربية، وبالأخص شعب فلسطين، لا يمكن ولايجوز ان يبيع ويباع في سوق المساومات السياسية والعسكرية والدولية..."^(٢).

رابعاً: مجالات أخرى للعلاقات المصرية العراقية خلال الفترة ١٩٦٨ - ١٩٧٠:

على الرغم من سيادة جو من الشك والريبة وفقدان الثقة بين الحكومتين المصرية والعراقية، إلا أنه سجل تقدم وتطور في العلاقات بين البلدين الشقيقين في مجالات أخرى وخصوصاً في المجالات الاقتصادية والثقافية، ففي الجانب الأول تم التوقيع خلال الفترة ما بين ١٩٦٨-١٩٧٠ على عدة اتفاقيات اقتصادية كان من أهمها اتفاقية تعاون اقتصادي بين كل من مصر والعراق وسوريا في ١١ آيار ١٩٦٩، كما أنشأت مصر مع العراق وسوريا في ٣ شباط ١٩٧٠ لجنة دائمة للتعاون الاقتصادي^(٣).

الجزائر بالإضافة إلى سفير العراق المعتمدين في القاهرة نسخة من رسالة البكر ونسخة جواب عبد الناصر عليها، كما امتنع كل من العراق والجزائر عن حضور اجتماع دول المواجهة الذي عقد في ليبيا. للاستزادة ينظر: عبد الهادي، المصدر السابق، ص ص ٥١٧-٥١٩؛ جريدة الأهرام القاهرية، العدد ٣٠٥٥١، ٣ آب ١٩٧٠.

(١) وثيقة تاريخية تحمل عنوان "تصريح لمصدر مسؤول في بغداد حول رسالة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة إلى الرئيس العراقي أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية، بغداد، ٢ آب ١٩٧٠"، ص ١.

(٢) وثيقة تاريخية، المصدر نفسه، ص ٢.

(٣) م. ع. ع. العلاقات مع مصر - العراق / ع- ٣ / ١٣٠٥؛ مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص ٣٥٠.

أما بخصوص الجانب الثقافي فقد تم في ٣ حزيران من عام ١٩٦٩ توقيع اتفاقية ثقافية بين مصر والعراق للتعاون الثقافي، والتي تضمنت قيام دار الأهرام للنشر بالإشراف وتولي توزيع المنشورات العراقية في القاهرة^(١).

الخاتمة:

- توصل الباحث إلى مجموعة من الملاحظات بخصوص بحثه الموسوم "العلاقات المصرية- العراقية ١٩٦٨-١٩٧٠"، تُعد خاتمةً بحثه وهي كما يلي:
- ١- مثلت هذه الفترة الزمنية ١٩٦٨-١٩٧٠ نزوة تكالب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية المحيطة بفلسطين المحتلة، وبمؤازرة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لهذا الكيان، وبالمقابل ترسخت الخلافات العربية- العربية والتي عمقت من تشتت العالم العربي وقوته العسكرية لمواجهة هذا العدوان.
 - ٢- بقيت هذه الفترة الزمنية مليئة بالمؤامرات والترقب والشك بين مصر والعراق، ولم يستطع هذان النظامان الحاكمين في هذين البلدين تجاوز خلافتهما الأيديولوجية السابقة لبناء علاقات قوية ورسنية لمواجهة مشاريع التقسيم والعدوان.
 - ٣- لم تستطع مصر أن تعمل على احتواء وكسب النظام السياسي العراقي خلال الفترة ١٩٦٨-١٩٧٠ إلى جانبها كما فعلت في عهد الأخوين عارف، فقد بقيت المنظومة السياسية المصرية متوجسة من النظام العراقي بسبب ماضي العلاقة بينهما والموقف السلبي من رجالات العهد الجديد- القديم.

(١) جاءت هذه الاتفاقية الثقافية بعد أن صدر توجيه من القيادة المصرية للصحف المصرية ووسائل الاعلام المسموعة والمقروءة بمنع نشر خطب أعضاء مجلس قيادة الثورة العراقية "المنحل" في العراق وأحاديثهم، ومن أجل الدعم المالي للصحف المصرية فقد سمح لها فقط بنشر صورة لأحمد حسن البكر والشخصيات البارزة في النظام العراقي، وفي المقابل فقد منع العراق نشر أحاديث وخطب عبد الناصر في الصحف العراقية أو الإذاعة العراقية. للاستزادة ينظر: م. ع. ع. العلاقات مع مصر- العراق/ ع-٣ / ١٣٠٥؛ www.Nasser.org

المخلص

تُعد العلاقات العربية .. العربية واحدة من الأمور والقضايا التي تهم الباحثين لأنها تكشف الكثير من المواقف والأهداف التي تدفع نحو إقامة هذه العلاقات والتواصل وتحديد رؤى للأحداث .. لذلك اخترت الكتابة في العلاقات بين مصر والعراق ١٩٦٨-١٩٧٠ .. بين البلدين خلال هذه الفترة الزمنية الكثير من التطورات .. المواقف تجاه الأحداث الداخلية في البلدين والأحداث الإقليمية وخاصة تطورات القضية الفلسطينية .. والمخاوف يمكن القول إن العراق ومصر حاولا جاهدين في هذه الفترة الزمنية .. إنها تبقى سياسة أيديولوجية ، لفائدتها...

Egyptian-Iraqi relations 1968-1970

Asst. prof. Dr. Ammar Yousif Abdulla

Dr. Ali Mahfouz Al Khfaf

Abstract

Prepare Arab relations .. Arab one of the matters and issues that are of interest to researchers because they reveal many of the positions and goals that push towards the establishment of these relations and communication and identify visions of events .. So I chose to write in the relations between Egypt and Iraq 1968-1970 .. Between the two countries during this period of time a lot of developments .. Attitudes towards the internal events in the two countries and regional events, especially the developments of the Palestinian issue .. And concerns, it can be said that Iraq and Egypt tried hard in this period of time .. It remains ideological policy, For the benefit of them ..